

المجلس 1 من التقريرات على)العقيدة الطحاوية(| الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

مستحيل ودماء. لأن اضطرار الناس إليه فوق كل ضرورة. وافتقارهم إليه فوق كل فقر وهو أعظم الفقر المدفون في قوله تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء إلى الله. والله هو الغني الحميد - 00:00:00

ومن هنا فإن من هذا العلم قدر لا يصح إيمان العبد إلا به فإذا جهله كان معرضًا عما يجب عليه من العلم. وذلك مخرج له من الملة. وقد أكثر الأئمة - 00:00:21

الله تعالى من التصنيف في هذا العلم بسطا واقتصاراً تصيلاً وتفریعاً وقد اشرت إلى المعنى المتقدم بقول وبعدها التوحيد علم يفضل على العلوم كلها وينبئ قد اوجب الرحمن منه قدرًا - 00:00:38

ليس يصح الدين حتى يدرك فاحرص على التحضر للعقيدة من كتب سنية سديدة صنفها الأئمة الأسلاف ولم يكن في أمرهم خلاف لانها سيدة الوحيدين وما هي عن رسول وممكح الصحابة دون ميل - 00:01:17

ومن جملة مختصرات التي شهرت باهل السنة عقيدة أبي جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى. وقبل البدء في قراءتها قراءة مناسبة للمقام. نذكر جملة من الفوائد الفائدة الأولى قبلها بـ محمد الربيع ذولا - 00:02:09

من هو؟ حديث الصحيح ايه نعم يا شيخ مريناهم ما شفت السيارة الفائدة الأولى نصنف هذه العقيدة هو احمد ابن سلامة الطحاوي ابو جعفر الاذدي. الحنفي المصري الحافظ - 00:02:33

الفائدة الثانية طريقة اهل السنة فيما يصنفون من العقائد اجتناب نسبتها إلى الأفراد لئلا يتوهם اختصاصها بهم وإنما ينسبونها إلى عموم أهل الإيمان فيقولون عقيدة المسلمين أو عقيدة أهل السنة - 00:03:37

أو عقيدة أصحاب الحديث خلافاً للمبتدعة وعقيدة أبي جعفر الطحاوي إنما نسبت إليه نسبة تصنيف ولا فهو مصحح في صدرها بأن هذه هي عقيدة جماعة من الأئمة المتبوعين من أهل السنة - 00:04:38

المسألة الثالثة كان شيخنا حماد الانصاري رحمه الله يقول هذه عقيدة أبي جعفر الطحاوي وليس عقيدة أهل السنة وإنما حمله على هذا القول مواضع يسيرة انتقدت على المصنوع لا تخرج بها هذه النبذة - 00:05:37

عن كونها من عقائد أهل السنة وبذلك شهرت كلمة أهل العلم منهم الفائدة الرابعة مجموع هذه العقيدة مما وقع الاتفاق عليه. بين اتباع الفقهاء الرابعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - 00:06:35

كما نص على ذلك السبكي بمعيد النعم وبمبيد النقم الفائدة الخامسة انتقد على المصنف رحمه الله تعالى مواضع عدّة من كلامه من أحسن من كشفها العلامة ابن مانع والعلامة ابن باز - 00:07:35

في حاشيتهما على العقيدة الطحاوية الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق - 00:08:27

الطحاوي بمصر رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن إبراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به رب - 00:09:21

العالمين نقول فيما خص المصنوع رحمة الله تعالى هؤلاء الثلاثة بالذكر لانه صنفها لاصحابه من فقهاء واتباع ابي حنيفة النعمان وكأن

قد فشى في هؤلاء القول بالعوائق المردودة ففيهم جملة - 00:09:47

من طعن عليه في الاعتقاد كالحكم ابن مطبي البلخي وبشر بن غياب المريسي وابن ابي دؤاد فان هؤلاء من اعيان الحنفية فوق

تصنيع هذه الرسالة تزييها لابي حنيفة واصحابه من مفارقة اهل السنة والجماعة - 00:10:29

وهذا سر تعظيمه اهل العلم رحمهم الله من نجد وغيرها لهذه العقيدة اه فنقول نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله

واحد لا شريك له ولا شيء مثله. لأن لا يجوز فيها - 00:11:36

اعتداء لأن بعد القول يخلق فانه دائمًا اذا جاء قال ان اذا صارت على محل صارت عنا ان الله اكبر. ان الله واحد لا شريك له ولا شيء

مثله ولا شيء يعجزه - 00:12:19

ولا الله غيره قديم بلا ابتداء. دائم بلا انتهاء. قوله رحمة الله تعالى قديم بلا ابتداء. كان عجيب على جهة الخبر لا على ارادة تسمية الله

به فعبارته حينئذ على وجه صحيح - 00:12:39

فإن الله يخبر عنه لكونه قد يدعا على غيره سابقا له ولا يسمى بالقديم لعدم ثبوت ذلك لا يفني ولا يحيي ولا يكون ولا

يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام - 00:13:24

ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام قال قن بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال

بصفاته قديما قبل خلقه - 00:14:19

لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة كما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليهم كذلك لا يزال عليها ابدا ليس بعد خلق

الخلق استفاد اسم الخالق - 00:14:42

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ايشه اسمه ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى

الخلق ولا مخلوق كما انه محي الموتى بعدما احيا - 00:15:03

مستحق استحق هذا الاسم قبل احياءهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قادر وكل شيء اليه فقير.

وكل امر عليه يسير. لا يحتاج بلا شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:15:30

خلق الخلق بعلمه وقد قرر المصنف رحمة الله تعالى في جملة السالفة ان اهل السنة يعتقدون ازلية الصفات كما يعتقدون ابديتها

والاصل ما تعلق بالزمن السابق والابد ما تعلق بالزمن القادر - 00:15:55

خلافا للمعتزلة واضرائبهم ومن يزعم ان الكمالات الالهية لم تقع لله الا بعد حدوث اثارها فبحلخ الخلق صار خالقا وبرزقهم صار رازقا

ومن وعي هذه القاعدة عرف ان الصحيح اشتراق باسم الله - 00:16:36

اشتراق الاسم عرف ان الصحيح في اشتراق الاسم هو السمو كما هو مذهب البصريين والمراد به العلو اما الكوفيون القائلون بـ

اشتراقه من وسم فقولهم مبني على عقيدة المعتزلة فيما يضاف الى الله من الكمالات - 00:17:39

اذ على قولهم صار خلق الخلق علامة على اسم الخالق ورزق الخلق علامة على اسم الرازق لم تننسى هذه مسألة دقique يتكلمون عن

عن وسماء والسمو وبعضهم يسجد زقيقات والسموم البصيرة اكثراهم اهل السنة فهم عندهم السمو المراد به العلو - 00:18:40

اذا قلنا ان الاسم المراد به العلو صارت اسماء الله في حق دالة على علوه وكماله وان لم توجد الاثناء اما المعتزلة وهم ربطوها

بالعلامات والاثار. اذا وجد الاثر فليس الله خالقا حتى خلا وليس رازقا مقتضى هذا - 00:19:31

لو كان خليا من كمالاته قبل الظهور خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخف عليهم شيء قبل ان يخلقهم. وعلم

ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئة - 00:19:49

اتوا تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء الله لهم الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشاً لم يكن يهدى من يشاء ويعصم ويعافي فضلا

ويضل من يشاء ويخذل وي BETI عدلا. وكلهم يتقلبون في مشيئته. بين فضله وعدله - 00:20:20

وهو متغادي وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامرها امنا بذلك كله وايقنا ان كلنا من عنده وان

محمد عبد المصطفى ونبيه المجتبى - 00:20:47

رسوله المرتضى وانه خاتم الانبياء وامام الائقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوى النبوة رحمه الله تعالى حبيب رب العالمين مما انتقد عليه اذ محبة الله عز وجل لاحد من خلقه - 00:21:08

لا تختص به صلى الله عليه وسلم بل هي للمؤمنين عامة والموافق للنصوص نيته بخليل رب العالمين والخلة اعلى درجات المحبة والحديث المروي بوصفه صلى الله عليه وسلم بحبيب رب العالمين - 00:21:49

عند الترمذى وغيره لا يصح وقد بين هذا المعنى ابن القيم في روضة المحبين وكل دعوى النبوة بعده فغي وهو وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. وان القرآن - 00:22:42

الله وكافة وزراء الموافق للسنن العرب البلغاء ترك الاظافرة الى كافة فلا يقال كافة الناس ولا يقال كافة الورى وانما تجيء بالتأكيد ليقال بالناس كافة وللوري كافة هذا مذهب جمهور اهل العربية - 00:23:38

وهو الصحيح وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على رسوله وحيا. قوله رحمه الله منه بدأ بلا كيفية القول يعني بلا كيفية نعلمها اما اقتران الصفة بالكيفية - 00:24:37

فذلك مقطوع به ان لا تتصور العقول وجود صفة لا كيف لها لكن يمكن عقلا ان يوجد كيف لا نعلمه وهذا معنى قول اهل السنة نؤمن بها بلا كيف يعني بلا كيد نعلمه - 00:25:28

اما هي في نفسها فلها كيف فالكلام مثلا هو في كيف المخلوق نطق مفهم الته مخارج الحروف المعروفة اما في حق الله الكيك محجوب كما ذكر ذلك الامام مالك - 00:26:24

في جوابه الشهير لما سئل عن الاستواء فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فهي قوله غير مجهول اثبات المعنى للصدقه وفي قوله غير معقول - 00:27:31

نفي معرفتنا لكيفية صفات ربنا ومن هنا فان من اصول اهل السنة قطع الطمع عن ادراك الكيفية لامتناع الاطلاع على الذات الالهية والقول في الصفات القول في الذات كما ذكره - 00:28:28

من اقدم من ذكر انه ذكر هذه اش غنقول وين تجي هالجين كما ذكره الخطابي كما ذكره الخطابي هو الخطيب البغدادي والى هذا المعنى سبحانه الله ايه هذى كام انها - 00:29:40

تفاقيا خالص ما اشرت الى ذلك في قولي مقالة السنى في الصفات فرع الذي يقوله في الذات كما الخطيب في مقاله كما الخطيب ايش كما الخطيب في جواب ذكره وقد قفا فيما نحاه المرارة - 00:31:05

ومثله قول ابن عدود ماشي وما نقول في صفات قدسه ما نقول في صفات فرسه الذي نقوله في نفسه فهي خنجميهم في مستوى كيف يجيء اقول له كيف هو فإن يكن نبيهم كيف - 00:31:53

سواء كفاية فقل له كيف هو القرن الثالث وان وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة - 00:32:38

ليس بمخلوق كلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعايه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر - 00:33:18

لمن قال فلما ا وعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر المنا وايقنا ان قول خالق البشر ولا يشبهها علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - 00:33:40

هو قول البشر قول البشر. قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انجزر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر - 00:34:02

والرؤبة حق التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى قرر فيها اثنين احدهما ان القرآن كلام الله ليس كلام البشر قد توعد الله عز وجل قائله لقوله تعالى ساصليه سقى والآخر - 00:34:22

ان من شبه الله في شيء من صفاته بصفات البشر فقد كفروا كما ذكر ذلك جماعة منهم نعيم بن حماد خزاعي شيخ البخاري قال من
شبه الله بخلقه كفر والمراد - 00:35:11

بالتشبّيّه اثبات اتفاق الصفة الالهية بالصفة البشرية فالمتشبّيّ ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر
وعن مثل قوله الكفار انزجر. وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. والرؤيا حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية - 00:35:59
كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ريها ناظرة وتفسيره على ما اراده الله او تعالى وعلمه واه وتفسيره على ما اراده الله
تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله رحمه الله تعالى - 00:37:12
وتفسيره وما اراده الله وعلمه يعني انهم نظروا الى الله سبحانه وتعالى. فان هذه الاية تورث القيامة صريحة في كونه نظرا بالعين
بتعمديتها بإيلاء فإذا عدي فعل النظر بهذا الحرف لم يحتمس هو هذا المعنى - 00:37:41
وعلى هذا كلمة اهل السنة جماء وما جاء على خلاف ذلك من الآثار عن مجاهد وغيره فهي كبوة فارس وزلة عالم كما ذكر هذا ابو
عمر ابن عبد البر في كتاب التمهيد - 00:38:35

فتفسيرها بانتظار الثواب الاصواب وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه
على ما لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين باهوائنا فانه ما - 00:39:10
لما في دينه الا من سلم الله عز وجل فانه ما سلم في دينه الا من سلم الله الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد
علم ما اشتبه عليه الى عالمه - 00:39:54

ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسلیم والاستسلام فمن رام علم ما حضر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه
حجب حجبه مرافقه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الایمان فيتذبذب بين - 00:40:18
كفر والایمان والتصديق والتکذیب والاقرار والانکار موسوسا تائماً موسوسا تائماً شاكرا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مکذبا. ولا يصح ولا
يصح الایمان بالرؤيا لاهل دار السلام لمن اعتبر المصنف رحمه الله تعالى - 00:40:45

بهذه الجملة اصلاً عظيماً هو قوام الدين وهو التسلیم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا لما ذكر هذا الشأن في قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون عظم بشيئين اثنين - 00:41:09

احدهما الاتيان بالفعل في قوله ويسلموا لان الفعل دال على التجدد والاستمرار والآخر التعقيب بالمصدر المؤكد. في قوله تسليما وكل
طائفة والذي قوله ولدت قوله الاسلام فانما نشأ من ترك التسلیم - 00:41:55
فيینازع الشرع تارة بالعقل وتارة بالذوق وتارة للسياسة والحكم فهذه طواغيت منازعة حكم الله وحكم رسوله صلى الله
عليه وسلم كما ذكره شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم وحفيده بالتلمذة - 00:43:14

ابن رجب وعصيه ابن ابي العز وزاد اهل العصر خامسا وهو الفكر ومنازعة التسلیم لا تخرج عن هذه الاصول العقل عند من عند
المتكلمين علماء الكلام والرأي عند اهل الفقه - 00:44:18

والذوق والوجد عند مصوبة والمتألهين والسياسة والحكم عند الامراء المتأملين والفكر اليوم عند مسقفين ومبكري لا يمكن ان يرجع
الى الراء لكن الصورة هو لقب صار عصري الفكر وله يرجى كما ان العقل ممكناً آراؤ يرجع الى - 00:45:11
ان عقلك لما صار شعار صار يمكن يطلع لك ولا هو اصلاً كله اذا طاعة الشرك لانه ما فيه الا طاعتين طاعة لله عز وجل ورسوله وطاعة
سيف ولا يصح الایمان بالرؤيا لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم. يعني ايش هذا - 00:45:37
ولا يصح الایمان بالرؤيا لاهل دار الاسلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذ كانت اذ كان تأويل الرؤيا وتأويل كل كل معنى كل
معنى يضاف الى الربوية بترك التأويل ولزوم - 00:46:03

التسليم وعليه دين المسلمين ولم يتوقف ولم يتوقف النفي والتشبّيّه ومن لم يتوقف النفي والتشبّيّه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل
وعلا موصوف بصفات الوحدانية فان ربنا جل وعلا - 00:46:25

مواصوه بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه ليس في معناه احد من البرية وتعالى عن الحدود

والغaiات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر - 00:46:47

هذه الجملة من كلام المصنف رحمة الله تعالى ممن فقد عليه من وجهين احدهما ان نفي ما نفي من هذه الالفاظ لم يأت بالقرآن 00:47:14 - والسنة وثانيهما ان طريقة القرآن والسنة - 00:47:14

الاجمال بالنفي دون تفصيل غالبا مبالغة في تنزيه الله عز وجل وقد توهם العباره الجديدة قد توهם بعضهم من هذه الجملة معان باطلة لم يردها المصنع كنفي العلو والمصنف رحمة الله لم يقصد الى شيء من ذلك - 00:48:06

كلمتين جهة فان مراده لقوله ولا تحويل الجهات الست نفي ان يكون الجهة محيطة بالله لا انه ينفي جهة العلو - 00:49:23